

661 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا. باب قصة يأجوج ومأجوج عن زينب بنت جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. وحلق باصبغه الابهام والتي تليها. قالت زينب ابنة قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد

قال رحمه الله تعالى باب قصة يأجوج ومأجوج وأجوج قيلتان من ذرية ادم. عليه السلام. وقصة هاتين القبيلتين ان لهما خروجا على الناس في اخر الزمان وخروجهما اية من ايات الساعة

وشروط من اشراطها وعلامة من علاماتها فلا يكون خروجهم الا في اخر الدنيا عند قرب قيام الساعة ودنو قيامها. وهم منحازون وراء سد عظيم يحول بينهم وبين الخلوص او الخروج الى الناس

وفي هذا الحديث حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا ومعنى فزعا اي خائفا. يقول لا اله الا الله. وقوله في هذا المقام

صلوات الله وسلامه عليه لا اله الا الله دليل ان التوحيد مفزع والعبد ان التوحيد مفزع العبد مثل ما كان من يونس عليه الصلاة والسلام وهو في الظلمات فنادى

ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وادعية الكرب المأثورة عن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام كلها فيها هذه الكلمة العظيمة. قد كان نبينا عليه الصلاة والسلام يقول في الكرب لا اله الا الله العظيم لا اله الا الله الحليم لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب

ذو العرش الكريم. فكلمة لا اله الا الله هي اعظم الكلمات واجلها على الاطلاق وهي متضمنة التوحيد الذي خلق الله الخلق لاجله واوجدهم لتحقيقه. والتوحيد مفزع العبد في الشدائد والملمات ولهذا دخل عليه الصلاة والسلام فزعا

يقول لا اله الا الله دخل فزعا يقول لا اله الا الله. ويل للعرب من شر قد اقترب. وتخصيصه العرب بالذكر لان الاسلام انتشر من ديارهم وانتقل الى انحاء الدنيا واصقاع المعمورة من جهتهم ولان الفتن

يحرص مثيروها على ان تكون عندهم. لان وجودها عندهم يسري الى غيرهم وينتقل الى غيرهم باعتبار انها المنبع وهذا يستوجب على اهل الاسلام في ديار الاسلام ان يتجنبوا الفتن. وان يحذروا اشد الحذر منها

ان الاقلية من الناس هنا وهناك يسري اليهم وينتقل اليهم ما يكون في ديار بالاسلام من فتن ونحو ذلك. وقد خص العرب بالذكر هنا لاجل ذلك ولهذا يحرص مثيروا الفتن على اثارها في اصل

ان ومنشأ بين اهله وحملته لان اثار الفتن بينهم سرت الى غيرهم وانتقلت الى من سواهم. قال ويل للعرب من شر قد اقترب

فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبغه الابهام والتي تليها. قال فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. اي فتح بقدر بهذا

القدر مثل هذه وحلق باصبغه الابهام والتي تليها

وذكر ذلك منه صلوات الله وسلامه عليه على وجه الانذار من هذه الفتنة وغيرها من الفتن. وان الواجب على العبد في الفتن وغيرها ان يعتصم لله عز وجل اخلاصا والتجاء وفزعا الى الله تبارك وتعالى وبعدا عن الفتن ومواطنها

لها قالت زينب ابنة جحش رضي الله عنها فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون؟ انهلك وفينا الصالحون؟ وهذا فيه دلالة على مكانة واهمية وجود الصالحين بين الناس وان لهم الاثر العظيم والنفع الكبير

انهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث. نعم اذا كثر الخبث. واذا كثر الخبث بس وقع الهلاك ثم كما جاء في الحديث الاخر

يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم نعم. قال رحمه الله تعالى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال يقول الله تبارك وتعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار؟ قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعمائة وتسعة وتسعين. فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الفا. ثم قال والذي نفسي بيده اني ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا. فقال ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا. فقال ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا فقال ما انتم في الناس الا كالشعرة السوداء في جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود

قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قولوا الله تعالى يا ادم جاء في بعض روايات هذا الحديث في صحيح بخاري قال يقول الله يوم القيامة يقول الله يوم القيامة يا ادم فيقول قل لبيك وسعديك. ولبيك وسعديك كلمة اجابة وامتثال. وطواعية لبيك وسعديك والخير في يديك اي الخير كله في يدي الله جل وعلا يمن به سبحانه وتعالى على من شاء ويتفضل به جل وعلا على من وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فيقول اخرج بعث النار يقول الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم لادم اخرج بعث النار. والمراد ببعث النار اي اهل النار من ذريتك

اخرج بعث النار اي اخرج اهل النار من ذريتك. الذين يبعثون ويرسل بهم الى النار اخرج بعث النار. قال وما بعث النار؟ قال وما بعث النار. وهذا سؤال عن المقدر هذا سؤال عن المقدر والا الامر واضح بعث النار اي الافراد او الناس او الاشخاص الذين يبعث الى النار. فقلوه وما بعث النار هذا سؤال عن المقدر. قال من كل الف تسع مئة وتسعة وتسعين. من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين وهذا فيه ان اكثر ذرية ادم من اهل النار ان اكثر الذرية ذرية ادم من اهل النار وان الناجون من الذرية من كل الف واحد. الناجون من كل الف واحد. والهالكون من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال اخرج بعث النار قال وما بعث النار؟ قال من كل الف تسع مئة وتسعة وتسعين. وهذا رقم مخيف جدا. هذا رقم مخيف جدا قال اخرج بعثي النار قال وما بعث النار؟ قال من كل الف تسع مئة تسعة وتسعة وتسعة وتسعين

اي الناجي من كل الف واحد فقط. فهذا رقم مخيف. قال فعنده عنده اي في ذلك اليوم وفي ذلك المقام يشيب الصغير. يعني قوله فعنده اي في ذلك المقام عندما قل الله سبحانه وتعالى اخرج بعث النار ويتميز بعث النار من الذرية فعنده طيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

اي ان الناس في ذلك اليوم يحصل لهم فزع. في اشد ما اكون يحصل لهم فزع في اشد ما يكون من الفزع. وصفه في الحديث بقوله الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى اي على هيئة السكارى وصفتهم ما هم بالسكارى ولكن عذاب الله شديد. اي من شدة الفزع والخوف. لكن اهل الايمان والصدق مع الله وحسن التعبد والاخلاص لله والمتابعة لرسوله عليه الصلاة والسلام لا يصيبهم ما يصيبهم

الناس في ذلك اليوم كما قال كما قال الله سبحانه وتعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر لا يحزنهم الفزع الاكبر. فما يحصل للناس من فزع وشدة يسلم يسلم الله سبحانه وتعالى اهل الايمان من ذلك. قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد؟ اينا ذلك الواحد؟ الصحابة لما سمعوا هذا الرقم وكما اقدمت هذا رقم مخيف جدا من كل الف الناجي واحد. والهالك تسع مئة وتسعة وتسعين قالوا اينا ذلك الواحد؟ هذا رقم كبير جدا. اينا ذلك الواحد؟ من هؤلاء الهلكى بهذا العدد آآ الكبير فقال عليه الصلاة والسلام ابشروا ابشروا فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الفا منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الفا وفي بعض الروايات تسعمائة وتسعة وتسعين منكم

ان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الفا وهذا موضع الشاهد من سياق هذا الحديث للترجمة كثرة يأجوج ومأجوج كثرة يأجوج ومأجوج تلك القبيلتين الكبيرتين من ذرية ادم كثرتهما الكثرة جدا. قال منكم فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الفا ثم قال والذي نفسي بيده اني ارجو ان تكونوا دعاء اهل الجنة. والمخاطبون امته عليه الصلاة والسلام. اني ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا. وهذا التكبير عند الفرح. فكبرنا فرحا. وهذا هو الذي جاءت به السنة

نعم. ان الانسان عند الفرح يكبر. والتكبير تعظيم لله سبحانه وتعالى وليس الذي يكون عند الفرح والتصفيق. وانما الذي يكون عند الفرح تكبير الله سبحانه وتعالى والتصفيق ليس تعبيرا عن الفرح في هدي

نبي عليه الصلاة والسلام وهدي اصحابه الكرام رضي الله عنهم. وليس كذلك في هدي السلف الصالح رحمهم الله تعالى ولكنه من الاشياء التي وفدت على اهل الاسلام من غيرهم. من الاشياء التي وفدت على اهل الاسلام من غيرهم من غير المسلمين

والا الذي كان يعرف عند الصحابة رضي الله عنهم هو التكبير. قال فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا اي فرحا اشد.

فقال ارجو ان تكونوا نصف اهل فكبرنا وهذا التدرج في ذكر الامة و عدد الامة او نسبة امة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة بهذا التدرج نعم. ابلغ في اه البشارة. فذكر الربيع ثم زاد الى ان نصف ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة ثم الثلث ثم النصف. وفي كل ذلك يقول ارجو وهذا اخبار عن طمعه عليه الصلاة والسلام بذلك. ثم اعلم بعد صلوات الله وسلامه عليه ان امته في الجنة ثمانون صفا من مئة وعشرين صف ان امته في الجنة ثمانون صف من مئة وعشرين فما هي نسبتهم في الجنة اذا الثلثان نسبتهم في الجنة ثلثان ثلثا اهل الجنة امة محمد صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال فما انتم في الناس الا كالشعرة السوداء في جلد ثور ابيض او كشعلة شعرة بيضا في جلد ثور اسود. وهذا فيه ما سبق قلة وكثرة الهالكين نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا. عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشرون حفاة عراة غلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وان اناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انهم لم يزلوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم. فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليه شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم. قال باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا واتخذ الله ابراهيم خليلا. وهذا فيه مكانة ابراهيم. عليه صلوات الله وسلامه وان الله تبارك وتعالى اتخذه خليلا. والخلة هي اعلى درجات المحبة. اعلى درجات المحبة الله عز وجل يحب المؤمنين ويحب المتقين ويحب التوابين ويحب المتطهرين. لكن الخلة خص بها عليه الصلاة والسلام خليله ابراهيم. وايضا كما جاء في الحديث اتخذ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خليلا. كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله اتخذي خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا الى فالله عز وجل اتخذ ابراهيم خليلا ومحمد صلى الله عليه وسلم اتخذه خليلا. وخص خصهما بذلك عليهما صلوات الله وسلامه وهما افضل الانبياء وعلاهما مقاما وارفعهما شأنًا ابراهيم عليه السلام محمد صلوات الله وسلامه عليه. اورد حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا حفاة اي بلا نعال. عراة اي بلا ثياب ولا ملابس غرلا اي غير مختونين غير مختونين. يحشر الناس على هذه الصفة. ولما ذكر ان الناس يحشرون غرلا تلا شاهدا على ذلك الاية الكريمة كما بدأنا اول خلق نعيده. مثل ان الانسان يخرج من بطنه غير مختون فانه ايضا يوم القيامة يقف في عرصات يوم القيامة على هذه الصفة كما بدأه الله سبحانه وتعالى يعيده كما بدأنا اول خلق نعيده واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل عليه صلوات الله وسلامه وقد تقدم ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة. يحشرون يوم القيامة عراة حتى ان في بعض الروايات سألت ام المؤمنين عائشة النبي صلى الله عليه وسلم قالت الرجال والنساء ينظر بعضهم لبعض قال عليه الصلاة والسلام الامر اعظم من ذلك. الامر اعظم من ذلك. قال وان اناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال. والمراد بذات الشمال اي الى جهة النار يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي. فيقال انهم لم يزلوا مرتدين على اعقابهم مذ فارقتهم. او منذ فارقتهم. وهذا الحديث واضح من المراد به وهم اهل الردة. من ارتد بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام ومات على الردة وجاء في بعض الروايات اصحابي وصحابي اشارة الى قلتهم اشارة الى قلتهم حديث يراد به من ارتد عن الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ومات على ذلك وانه يوم ياما يؤخذ به ذات الشمال اي الى جهة النار. قال فاقول كما قال العبد الصالح اي عيسى عليه الصلاة والسلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الشهيد عليهم وانت على كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولا حظ انه اعني عيسى عليه السلام قال انك انت العزيز الحكيم. ولم يقل الغفور الرحيم. انك انت العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم. لان المقام ليس مقام مغفرة لهؤلاء ليس مقام مغفرة لهؤلاء لان هؤلاء اتخذوه وامه الهى من دون الله. ولقوا الله سبحانه وليس لهم حظ من المغفرة ولا نصيب. لان من مات وقد اتخذ من دون الله ندا لا حظ له ولا نصيب بمغفرة الله. ولهذا لم يقل انك انت الغفور الرحيم لان المقام ليس مقام طلب المغفرة. ليس مقام طلب المغفرة والعفو وانما المقام مقام العقوبة التي يستحقها هؤلاء الذين آآ اتخذوه وامه الهين من دون الله. فالمقام ليس مقام استعطاف وآ واسترحام وانما مقام غضب وانتقام. ولهذا ختم بقوله انك انت العزيز الحكيم قال رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقي ابراهيم اباه ازر يوم القيامة وعلى وجهه ازر قطرة وغبرة. وعلى وجه ازر قطرة وغبر فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني؟ فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك. فيقول ابراهيم يا ربي انك وعدتني الا تخزيني يوم يبعثون.

فأي خزي أخزى من أب من أب الأبعد؟ فيقول الله تعالى إنني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجلك فينظر فإذا هو بذيخ متلطح فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار. قال عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يلقى إبراهيم أباه أزر يوم القيامة. يلقي إبراهيم أباه أزر يوم القيامة. وإبراهيم خليل الرحمن وجاهه عند الله سبحانه وتعالى جاه عظيم. ومكانته عند الله مكانة عظيمة. وهو خليل الرحمن عليه صلوات الله

أيها السلام فيلقى أباه يوم القيامة وعلى وجهه وعلى وجهه أزر قطرة وغبرة. وعلى وجهه قطرة أي ظلمة والظلمة هنا ظلمة الكفر. ظلمة الكفر والعياذ بالله. وقطرة أه على وجهه وعلى وجهه قطرة وغبرة. والغبار معروف فيأتي على هذه الصفة. على وجهه أه قطرة وغبرة فيقول له إبراهيم يقول له يقول لوالده ألم أقل لك لا تعصني ألم أنك في الدنيا؟ ألم أقل لك لا تعصني؟ ألم أحذرك من الشرك والكفر؟ بالله سبحانه وتعالى؟ فيقول أبوه

اليوم لا أعصيك. فالإيوم لا أعصيك. ومثل هذا الكلام لا ينفع يوم القيامة لأن يوم القيامة ليس ليست دار عمل وإنما دار حساب. العمل انتهى وقته. العمل انتهى وقته في هذه الحياة الدنيا

فيقول اليوم لا أعصيك. فيقول إبراهيم متوسلاً إلى الله يا رب أنك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون. أنك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون. فأي خزي أخزى من أبي الأبعد أي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ أي خزي أشد؟ من من من من من من هذا

أبي الأبعد يلقي في النار ويكون مع أهل النار ويقال هذا والد إبراهيم والد من؟ والد خليل الرحمن أفضل عباد الله بعد محمد عليه الصلاة والسلام. فيلقى في النار ويقال هذا والد إبراهيم. أي

أخزى من أبي الأبعد. فيقول الله تعالى إنني حرمت الجنة على الكافرين. إنني حرمت الجنة على الكافرين لكونه مات على الشرك لا ينفعه أن يستغفر له أو يشفع له أو يتوسل له كل ذلك لا ينفعه. وإبراهيم جاهه عند الله سبحانه وتعالى من أعظم ما يكون جاهاً. ومكانته عند الله من أعظم ما يكون مكانة عليه صلوات الله وسلامه فيقول الله إنني حرمت الجنة على الكافرين. ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجلك

فتنظر ما تحت رجلك ما هو الشيء الذي تحت رجلك؟ فينظر فإذا هو بذيخ ينظر تحت رجله لا يرى والده وإنما عندما يلتفت وينظر تحت رجله يرى فإذا هو بذيخ متلطح

فإذا هو بذيخ والذبيخ ذكر الضباع. ويقال إنه يظرب به المثل حماقة يضرب به المثل بالحماقة ومن أشد ما يكون حماقة في الإنسان أن يدعى بالحسنى واللفظ والتودد العبارات الجميلة الحسنة يا ابنتي يا ابنتي يا ابنتي يبين له

توحيد بمعالمه البينة ودلائله الواضحة وبراهينه الجليلة بالنصح والتكرار والبيان ويصر على ذلك إلى أن يموت على الكفر بالله سبحانه وتعالى. فإذا هو بذيخ متلطح أي أن والده مسخ في تلك اللحظة على صورة ديخ. والده مسخ في تلك

اللحظة على صورة بذيخ متلطح فيؤخذ فيلقى في النار فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار. وإذا القي في النار وهو على هذه الصفة لا يعرفه أحد من أهل النار. لا يعرفه أحد من أهل النار لأنه مسخ على صورة ديخ

ويعذب في النار ويبقى على هذه على هذه الصورة ومن رآه في النار لا يعرف من هو. لا يعرف أن هو قال فإذا هو بذيخ متلطح فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار. وهذا يستفاد

منه فائدة أن الوصلة مهما كانت لا تنفع إذا انتفى الإيمان والتوحيد. سواء كانت الوصلة بنوة مثل هذه القصة أو ابوة كما في قصة نوح مع ابنه أو زوجية كما في قصة امرأتي لوط ونوح

الوصلة والصلة والقربان مهما كانت ومهما علت ابوة أو بنوة أو أخوة أو زوجية أو غير ذلك فإنها لا تنفع إذا انتفى الإيمان وانتفى آ التوحيد نعم. قال رحمه الله تعالى

وعنه رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله قالوا ليس قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألون

خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. قال وعنه أي أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟ من أكرم الناس؟ قال اتقاهم. كما قال الله سبحانه وتعالى يا أيها

ما سنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم. أن الله عليهم خبير. فالأكرم عند الله هو الاتقى لله. كل ما كان العبد أكثر تقوى لله عز وجل

كان أكرم وأعلى وأفضل منزلة ممن هو دونه. قال اتقاهم وقوله اتقاهم فيه دليل على تفاضل الناس في التقوى. وأنهم ليسوا في التقوى على درجة واحدة فمنهم من هو مكمل للتقوى ومنهم من هو دون ذلك

ومنهم من هو دون ذلك فالناس في التقوى ليسوا على درجة واحدة فالأكرم عند الله الأكثر تقوى لله سبحانه وتعالى الأكثر تقوى لله سبحانه وتعالى ومن الفوائد العلمية اللطيفة أن ابن القيم

الله. يقول سألت شيخ الإسلام ابن تيمية أيهما أفضل عند الله؟ الغني الشاكر أو الفقير الصابر أيهما أفضل عند الله؟ الغني الشاكر أو

الفقير الصابر؟ قال فقال لي افضل منهما الاتقى لله. الافضل منهما الاتقى لله. فقلت له فان كانوا في تقوى سواء قال هم في الفضل سواء. قال هم في الفضل سواء. لماذا؟ لان كلا منهما له عبودية اداها. الغني عبوديته الشكر فاداهما. والفقير عبوديته الصبر فاداهما. فهذا حقق عبودية المطلوبة منه في ابتلائه وامتحانه وهذا حقق العبودية المطلوبة منه في ابتلائه وامتحانه. هذا ابتلاءه الغناء وهذا ابتلاؤه الفقر وكل من الغنى والفقر ابتلاء وامتحان ونبلوكم بالبشر والخير فتنة والينا ترجعون. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير. ان اصابته سراء شكر فكان ان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وذلك لا يكون الا للمؤمن. فالمؤمن ناجح في كلا الامتحانين في السراء يشكر وفي الضراء يصبر. فقالوا ليس عن هذا نسألك. ليس عن هذا نسألك لا نسأل عن الاكرم من جهة الاعمال. لا نسأل عن الاكرم من جهة الاعمال ليس عن هذا نسألك فقال يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله وهذا موضع الشاهد من الترجمة ذكر الخلة لابراهيم عليه صلوات الله وسلامه. قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليله له. وكان الجواب هنا في مراعاة للخيرية من حيث نسب الصالح من حيث النسب الصالح وشرف النسب وفضله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألون عن معادن العرب تسألون اي اصول عن اصولهم التي ينتسبون اليها ويفتخرون بها. خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام. اذا فقهوا خيار في الجاهلية خيار في الاسلام اذا افاقه وهذا كما بين اهل العلم فيه ان النسب الفاضل مظنة ان يكون اهله افضل من غيره مظنة يكون اهله من افضل من من غيرهم لكن بالقييد الذي ذكر في الحديث اذا فقوا اذا فقوا. خياركم في في في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقوا. اي دين الله الذي خلقهم لاجله واوجدهم لتحقيقه ويدخل تحت قوله صلوات الله وسلامه عليه اذا افاقه يدخل العمل بهذا الفقه. يدخل العمل بهذا الفقه لانه لازم للعمل. وهو وهو مقصود الفقه مقصود العلم العمل. نعم. قال رحمه الله تعالى عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة اتيان فاتيها على رجل طويل لا اكاد ارى رأسه طولا وان ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة اتيان اي في المنام ورؤيا الانبياء حق فاتيها على رجل طويلا لا اكاد ارى رأسه طولا لا اكاد ارى رأسه طولا وانه ابراهيم. عليه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ساقه رحمه الله تعالى لما فيه من بيان لمكانة ابراهيم العلية ومنزلته الرفيعة صلوات الله وسلامه عليه. نعم. قال رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما موسى فجعد ادم على جمل احمر مختوم بخلبة كاني انظر اليه انحدر في الوادي. قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم اي صفته صلوات الله وسلامه عليه وهذا موضع للترجمة فانظروا الى صاحبكم اي محمد صلوات الله وسلامه عليه فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان شبيها ابيه ابراهيم الخليل عليه صلوات الله وسلامه. ولهذا قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم. واما موسى اي من حيث ذكر صفته عليه السلام فجعد ادم. ومعنى جاد اي في في في شعره شبيه من الجعودة ومعنى قوله ادم اي في لون بشرة شبيه من السمرة على الاحمر مختوم بخلبة وهي الليفة يعني مختوم بحبل مزموم مختوم اي مزموم كاني انظر اليه انحدر في الوادي. زاد في موضع من الصحيح يلبي انحدر في الوادي يلبي ان يرفع صوته بالتلبية لبيك اللهم لبيك متجها الى بيت الله نعم. قال رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم. وفي رواية عنه بالقدوم مخففة. قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وفي رواية بالقدوم مسددة وفي رواية بالقدوم مخففة واختلف في المراد ذلك على قولين لاهل العلم منهم من قال هو الالة المعروفة ومنهم من قال انه بلدة في الشام انه بلدة في الشام يقال لها القدوم وقيل انها الالة المعروفة التي تكون مع النجار وقيل هي القدوم اسم بلدة في الشام نعم قال رحمه الله تعالى وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل. قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بين هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة فقيل له انا ها هنا رجلا معه امرأة من احسن الناس فارسل اليه فسأله عنها فقال من هذه؟ قال اختي فاتي سارة وذكر باقي الحديث. قال وعنه اي ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه

الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات. والمراد بقوله ثلاث كذبات اي المعاريظ المعاريظ وسميت هذه كذبات باعتبار هام المخاطب باعتبار افهام المخاطب بهذا الاعتبار اطلق عليها انها كذبات الا هي معاريظ. كما سيأتي بيان ذلك. قال ثنتين منهن في ذات الله ومعنى في ذات الله اي لاجل الله. اثنتين منهم منهن في ذات الله. اثنتين منهن في ذات الله ومعنى في ذات الله اي لاجل الله لاجل الله سبحانه وتعالى الاولى من هذه الثلاث قوله اني سقيم. فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم. وكل من النظر والقول تعريظ. كل من النظر والقول تعريظ. النظر تعريظ فعلي وقوله اني سقيم تعريظ قولتي. فنظر نظرة في النجوم. فنظر نظرة في النجوم وقال وقال اني سقيم. وقال اني سقيم ففهم المخاطب بهذا التعريظ انه من خلال النظر في اه النجوم عرف من نفسه ان به علة وهذا امر يفعلون ولكنه لم يزد على النظر فقط في النجوم. نظر في النجوم لكنه عرظ بذلك. عرظ بذلك حتى لا يقع عندهم ادنى شك. في في كلامه وقال اني سقيم. فهموا من من قول اني سقيم انه مريض. بدنيا لا يستطيع ان ان معهم في فرحة فرحتهم يوم العيد. قال اني سقيم وهو اراد بالسقم اي ما في قلبه من تعب وشدة مما يراهم عليه من الكفر والشرك بالله. مما يراهم عليه من الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى قال اني سقيم. وقوله بل فعله كبيرهم هذا. وقوله بل فعله كبيرهم هذا وهما ايضا فيه تعريظ. هذا من المعارض لانه علقه بالشر. قال بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون لم يقل بل فعله كبيرهم هذا واكتفى بل قال بل فعله كبيرهم ماذا ان كانوا افعل ان كانوا ينطقون نعم نعم فاسألوهم ان كانوا ينطقون فعلقه بالشر لفته بالشرط وهو ان كانت هذه الاصنام التي يدعونها ويقصدونها تنطق ان كانت تنطق فعلق ذلك بالشرط. بل فعله كبيرهم هذا. والامر الثالث قال بين هو ذات يوم بينما بين هو ذات يوم وساره اذ اتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان ها هنا رجلا معه امرأة من احسن النساء اي سارة. قيل للجبار ان ها هنا رجل اي ابن ابراهيم معه امرأة من احسن النساء اي سارة. واعطاها الله عز وجل من الحسن والجمال. ومما يذكر او مما ذكر ان هذا الجبار كان من شأنه ان هذا الجبار كان من شأنه انه لا يأخذ الا امرأة ذات زوج. لا يأخذ يعرف من سيرته انه لا يأخذ الا امرأة ذات زوج. فاذا قيل له عن امرأة ذات زوج وهي على قدر من الحسن اخذها. وهذا جزء من جبروته. جزء من جبروته وطغيانه واجرامه. ارسل اليه فسأله عنها فقال من هذه؟ قال اختي. قال اختي. واراد بذلك اخوة الدين. و لهذا لما لقي ابراهيم سارة قال لها ذلك قال لها اني قلت له انك اختي ولا اعلم على وجه الارض ارض من يؤمن بالله الا انا وانت. لا اعلم على وجه الارض من يؤمن بالله الا انا وانت. وهذا فيه بان انه لا يعلم في زمانه عليه صلوات الله وسلامه على وجه الارض احدا يؤمن بالله الا هو وزوجه هي كلهم على الكفر بالله سبحانه وتعالى. قال وذكر باقي الحديث ولما يذكره لكونه تقدم معنا فيما سبق نعم. قال رحمه الله تعالى وقد تقدم حديث ام شريك رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد تقدم وزاده هنا وكان ينفخ على ابراهيم عليه السلام الا وقد تقدم وهذا تقدم معنا قريبا حديث ام شريك ليرجع اليه في الموضوع الاول مر قريبا اين هو؟ الصفحة ثلاث مئة واحد عشر ثلاث مئة؟ واحد عشر قال عن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الوزغ يعني لعنا صحنها فيما سبق النقطة الساقطة في قوله الوزغ قال وقد تقدم حديث امة شريك رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد تقدم وزاد هنا وكان ينفخ على ابراهيم. وكان اي الوزغ ينفخ على ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وهذا النفخ اراد به الوزغ ان تتأجج النار ويزيد من اشتعالها وهذا يدل على عداوة الوزغ لاهل الايمان عداوة الوزغ لاهل الايمان. ولهذا امر النبي صلوات الله وسلامه عليه بقتله. وان جاء في بعض الاحاديث ان من قتله من في المرة الاولى فله مئة حسنة او او كما جاء عنه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. ثم ساق بعد ذلك حديث ابن عباس وهو حديث طويل يتعلق خليل الرحمن ابراهيم عليه صلوات الله وسلامه وعلى جميع النبيين ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يغفر لنا ديننا ولمشايعنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة وامرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم اغفر لنا ذنبا كله دقه وجله اوله واخره علانيته وسره

اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله فمنا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا